مصير الشخصية الاجتماعية في عصر اللا يقين

المؤلف: كريس شيلينغ Chris Shilling

تاريخ النشر: 07 / 02 / 2021م

كريس شيلينغ Chris Shilling

جامعة كنت ، المملكة المتحدة

فيليب ايه ميلورPhilip A Mellor

جامعة ليدز، المملكة المتحدة

المستخلص

يطور هذا المقال التقليد الاجتماعي طويل الأمد لـ «دراسات الشخصية» بحجة أن التغيير المتسارع والشكوك المرتبطة في الحياة الحديثة الاخيرة قد ترافقت مع ما نشير إليه على أنه نمط جديد للفرصة الموجهة للفردية. وبالانخراط في الاجندة التي وضعها ساير (Sayer) والعودة إلى الموضوع نعترف بالاستخدامات الأيديولوجية التي يمكن ان يكون فيها تعزيز هذا الشكل المميز لكننا نجادل بأن صفاته الأساسية يمكن أن تساعد الأشخاص في وضع مناسب على التفاوض بشأن عدم اليقين الكبير عبر التزام انعكاسي موجه نحو المستقبل للوكالة. على الرغم من مزايا هذا التوجه في العصر المعاصر إلا أننا نختتم باقتراح أن توجيه الفرصة مرتبط ببعض «الأمراض» التي تنطوي على تكاليف نفسية وعدم المساواة الاجتماعية مما يثير تساؤلات حول مدى استحسانه واستدامته.

الكلمات المفتاحية

الشخصية، توجيه الفرصة، ريسمان، التغيير الاجتماعي، عدم اليقين

المقدمة

يفسر ساير Sayer (٢٠٢٠م) في سعيه إلى تنشيط ارتباط علم الاجتماع بموضوع `` الطابع `` عدم شعبية المفهوم مؤخرًا من خلال تسليط الضوء على الاستخدامات الأيديولوجية التي تم طرحه عليها واستكشاف كيفية اعتماد نشره الشعبوي في ظل الآراء الاجتماعية للأفراد التي تخفي عدم المساواة الهيكلية. ويتضح هذا في تاريخ «إلقاء اللوم على الفقراء» وإدانة المعوزين باعتبارهم مذنبين أخلاقياً لفقرهم والذي ظهر مرة أخرى خلال السبعينيات إلى جانب الهجوم الليبرالي الجديد على الرفاهية، ويلشمان (Welshman، ٢٠٠٦م). إن عدم شعبية الدراسات المتعلقة بالشخصية واضح أيضًا في تفضيل النظام لمفاهيم مثل الموطن الذي يوفر اعتبارات هيكلية أكثر للصفات النزعوية. ورغم ان ساير (٢٠٢٠م: ٤٦٢) غير راضٍ عن مستوى التعميم الأساسي لمثل هذه الأساليب فمع ذلك فانه يستخدم أخلاقيات الفضيلة لفحص تلك الصفات بمزيد من التفصيل والتي «تتضمن وتعزز الازدهار (السعادة) أو المعاناة». ويخلص إلى أن «الطابع» صالح من الناحية الاجتماعية كوسيلة لاستكشاف كيف تشكل الظروف الاجتماعية والوكالة البشرية تقييمات الأفراد ذات الأهمية الأخلاقية والاجتماعية والافعال تجاه أنفسهم والآخرين.

تعتبر حجة ساير تذكير في الوقت المناسب، لماذا لا ينبغي ترك تحليل التصرفات الفردية لعلم النفس؟ ومع ذلك فإن تركيزه على «الصفات الأخلاقية» (ساير ، ٢٠٢٠: ٤٦١) جنبًا إلى جنب مع الاستخدامات الشائعة (الخاطئة) لـ «الطابع» ، يتجاوز التقاليد الاجتماعية الرئيسية لدراسات الشخصية. وتضم الأمثلة المبكرة لهذا النوع الجنود والمدنيين Cunliffe لونليف (١٩٦٨م) الشخصية والبنية الاجتماعية لجيرث و آند ميلز (١٩٥٣م) ، لاش (١٩٩١ [١٩٧٩]) الثقافة النرجسية، وميد (١٩٤٢م) والحفاظ على مسحوقك جافًا، ميلز (١٩٥١م) (White Collar، 1954) Potter's) أناس عدة ، 1950] 1969) Riesman]) الوحيد في الحشدand 1956) Whyte's) رجل المنظمة. درست هذه الدراسات الحرب والامور التجارية وبنية الأسرة وقطاع الخدمات والأدوار الاجتماعية والانشغال النرجسي بالذات الذي حل محل ثقافة الفردية التنافسية. ومع ذلك كان كل منهما مهتمًا بـ «فهم التاريخ والسيرة والعلاقات بين الاثنين» من خلال تلك الصفات الشخصية المشتركة بين أعداد كبيرة داخل ثقافة معينة (فروم ، ١٩٦٠م [١٩٤٢م]: ٢٣٩؛ ميلز ، ٢٠٠٠م [١٩٥٩م]: ٦). إن علم اجتماع الشخصية ومن خلال تسليط الضوء على المواقف والآراء المشتركة بين مجموعات الأفراد له مهمة مميزة لتحليل ساير (٢٠٢٠) للفضائل / الرذائل الأخلاقية، ومع ذلك فمن المهم أن يرفض افتراض المستويات العالية من التطابق المجتمعي الفردي الذي يؤدي إلى تفسيرات شعبية عصية للعادة (مثل Bour-dieu and Wacquant، 1992: 13).

على هذه الخلفية نستكشف الأهمية الحالية لاهتمام علم الاجتماع طويل الأمد بالشخصية. ونبدأ من خلال تحليل صعود هذا التقليد وإعادة النظر في وصف ريسمان (١٩٦٩ [١٩٥٠]) شديد التأثير عن اتجاهات القرن العشرين الأخرى. وتظل دراسة ريسمانRiesman ذات صلة لأنها تسلط الضوء على القيمة الاجتماعية للتحقق من الأشكال المميزة المتنوعة وتستكشف التكاليف النفسية المحتملة لأي صفات منظمة

اجتماعيًا تربط الأفراد بنظام اجتماعي اقتصادي. ومن ثم نحدد شكلًا مميزًا جديدًا يضيء العواقب الشخصية للتغييرات الهيكلية في المجتمعات المعاصرة. ويستلزم ذلك الانخراط بشكل نقدي مع منظري التغيير والمخاطر واللا اليقين في شرح ملامح شخصية ناشئة للفرصة الموجهة. وتُمكن هذه الصفات المميزة الأفراد المناسبين التي تأسست على الالتزام الانعكاسي الموجه نحو المستقبل للوكالة في سياقات اللا اليقين الجذري من متابعة أولوياتهم عبر مجالات مختلفة ولكن لديهم «أمراض» خاصة بهم كنقطة مقابلة من حيث التكاليف النفسية وعدم المساواة الاجتماعية. في الختام نحاج بأن مصير الشخصية يظل أمرًا حيويًا لعلم الاجتماع مع إبراز أشكال الازدهار والانحدار الفردي الأكثر جدوى وتطوير تقييم سايرSayer لوضع جدول الأعمال للموضوع وإن كان عبر مسار مختلف.

صعود الطابع الاجتماعي

نشأ اهتمام علم الاجتماع بالشخصية في الكتابات الكلاسيكية حول كيفية قيام الاقتصاد والتكامل الاجتماعي (عدم التكامل) والعلوم بتشكيل استجابات الناس للحداثة. وأصبحت تحليلات العزلة والشذوذ والأنانية دوافع تأديبية جزئيًا بسبب آثارها على شعور الأفراد بالانتماء والتماسك الداخلي. ومع ذلك كان المثال الأكثر وضوحًا على هذا الاهتمام الكلاسيكي هو تحليل ويبرWeber (١٩٩١م [١٩٠٤م–١٩٠٥م]: ١٦٢) منهجية «شخصية بيوريتانية» للزهد الدنيوي. وكان ويبر بشكل حاسم حساسًا للسمات التمكينية والتي قد تكون ضارة بالشخصية الاجتماعية. كما يلاحظ Portis (1978: 116) ، إدراكًا للمزايا التي تمنحها الشخصيات المتسقة للمتطرفين والسياسيين والعلماء في أوقات محبطة فقد فهم ويبر أن انضباطهم المستمر يخاطر بإكراه الهستيريا والهلع وأعراض أخرى.

تم تطوير مصطلح «الطابع الاجتماعي» نفسه في الثلاثينيات من قبل إريك فروم. وانخرط فروم (٢٠٠٢ [١٩٥٦م]: ١٩٠) العضو في مدرسة فرانكفورت مع ماركس وفرويد في التركيز على سمات الشخصية التي تشكلت من خلال البنية الاجتماعية والتي تتكيف في النهاية مع (إن لم يكن بالضرورة الإنجاب) لأداء المجتمع. في حين أن هذا التحليل يتوافق مع اقتراح ويبر بأن البروتستانتية ساعدت الناس على التكيف مع اقتصادات السوق فإنه يبتعد عن قلقه بشأن «أخلاقيات البطل» التي تقتصر على أقلية (فارس ، ٢٠١٣م). وكما يقول فروم (٢٠٠٢ [١٩٥٦]: ٧٦ ، التأكيد في الأصل) ان الشخصية الاجتماعية ليست مثالية لكنها «نواة بنية الشخصية ومشتركة من قبل معظم أعضاء نفس المجموعة بما يتعارض مع الشخصية الفردية التي يختلف فيها الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الثقافة. وبالتالي فإن وجود الشخصية الاجتماعية في قسم / فئة من الناس لا يستلزم لدى Weberالاتساق البدائي البيوريتاني (المتزمت) ولكن تباينًا في كيفية دمج عناصرها المشتركة في الذاتية المتناقضة.

وبالتالي فإن الطابع الاجتماعي يوفر رابطًا بين المؤسسات والأفراد دون الإشارة إلى أن الأشخاص متطابقين. كما لوحظ أعلاه فلا يفترض أيضًا أن الصفات المميزة كافية لإعادة إنتاج المجتمع. ويرى فروم بالاستناد على سبينوزا Spinoza)) أن التغيير يمكن أن يحدث أولاً لأن الحياة تمتلك سعياً جاهدا وتزود الأفراد بإمكانية تجاوز الأشكال المميزة (وهو كفاح واضح في العزلة لفروم 1956] 2002 Fromm)]) المحدد داخل الرأسمالية). ثانيًا: يمكن للشخصية نفسها أن تحفز التغيير عندما تدمر التطورات المؤسسية موقع الطبقة / المكانة.

ويستكشف فروم (١٩٦٠ [١٩٤٢]: ١٨٢-١٨٥ ، ٢٤٤ ، ٢٠٠٢ [١٩٥٦]: ٧٩) هذا من منظور الطبقات الوسطى الألمانية القديمة بعد الحرب العالمية الأولى مجموعة مميزة والتي شكّل عدم رضائها أساسًا للفاشية.

ريسمان، الحشد الوحيد

بعد تسليط الضوء على الأهمية العامة للطابع الاجتماعي فإن فهم أهميتها المعاصرة يتطلب منا إعادة النظر في أفضل مثال معروف لهذا النوع. اعتمد ريسمان، الحشد الوحيد ((1969 [1950 على فروم Fromm لكنه كان له تأثير كبير (وبيع ما يقرب من مليون ونصف نسخة قبل نهاية القرن العشرين) في استكشاف تلك الأشكال المميزة التي حلت محل التوجه «الموجه بالتقاليد» لما قبل الحداثة (Gans، 1999: 283). وعلاوة على ذلك حددت التحولات في الشخصية المرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية «ما بعد الصناعية» التي تتميز بنمو كبير في توظيف ذوي الياقات البيضاء و«العمل العاطفي» وقطاع الخدمات وفي وظائف المعرفة / الاتصالات (Hochschild ، 1983 ؛ Wrong ، 1992). ويتردد صدى هذه التطورات في الاقتصاد المعاصر وتوفر سياقًا يمكن من خلاله تسليط الضوء على التغييرات اللاحقة ونتائجها المميزة.

ينصب تركيز ريسمان الأساسي على الشخصية الاجتماعية «الموجهة داخليًا» السائدة في الطبقة الوسطى في أمريكا في القرن التاسع عشر واستبدالها بنوع «موجه آخر» يناسب رأسمالية الشركات في منتصف القرن العشرين. وتطورت الصفات الموجهة داخليًا خلال عصر النهضة ولكنها ازدهرت باعتبارها امتدادًا للأسواق والتمايز الاجتماعي وأخيراً التصنيع الذي سهّل التنقل والتغير التكنولوجي والإنتاج الضخم (Riesman ، 1969 [1950]: 11). وأصبح من الشائع في مثل هذه الظروف أن يقوم الآباء من الطبقة الوسطى بالتواصل الاجتماعي مع أطفال يتمتعون بصفات تمكنهم من الاستفادة من الفرص التي لم يتم تحديدها بالكامل بعد (١٩٦٩ [١٩٥٠]: ٤٢). يشبه المحرك الآلي الموجه داخليًا المجهز بأخلاقيات العمل الموجهة نحو الإنجاز عن طريق «العمل» حيث يتم «رؤية الإنتاج وتجربته من حيث العمليات التكنولوجية والفكرية» «الجيروسكوب النفسي» الموجه نحو «الدفع نحو النجاح» (١٩٦٩ [١٩٥٠]: ١١١، ١٦).

يمكن توضيح المعلمات الاجتماعية للتوجيه الداخلي بشكل أكبر بالرجوع إلى اعتراف علم الاجتماع طويل المدى بأن الأشكال المميزة توفر وسيطًا لتبلور كل من منظورات `` أنا '' الشخصية ووجهات نظر المجموعة أو `` نحن '' تجاه الذات والآخرين (إلياس، ١٩٩١م). ولا تخلو الصفات المرتبطة بالتوجيه الداخلي من اعتبارات «نحن» ويتم زرعها في وقت مبكر من الحياة من قبل كبار السن ويتجلى ذلك في استيعاب المعايير العامة التي تفرض عقوبات على الإنتاج المدفوع تقنيًا ونشاط ريادة الأعمال (Riesman ، 1969 [1950]: 15) ويشيرون إلى ما تم تحليله على أنه تحول تدريجي في التوازن خلال تلك الفترة بعيدًا عن اهتمامات المجموعة و الانتماءات وتجاه الذات باعتبارها تمتلك قدرًا أكبر من الاستقلالية والمسؤولية (إلياس ، ١٩٩١: ١٨٤ ، ١٩٦). وعلاوة على ذلك يرى ريزمان (١٩٦٩ [١٩٥٠]: ٤١) في إطار مجتمع السوق التنافسي الآخذ في التوسع أن هذا التركيز النسبي المتزايد نحو الاتجاه المعتمد اجتماعيًا والمدفوع داخليًا، فان «أنا» تكون مركزية في الاتجاه الداخلي باعتبارها ضروريًا للبقاء.

ومع ذلك فإن الظروف التي أدت إلى هذا الشكل المميز لم تدم. وقد ظهرت فجوة متزايدة بين المؤسسات

المجتمعية والتوجيه الداخلي (Riesman ، 1969 [1950]: 18) مع توسع الثقافة الاستهلاكية إلى جانب التركيز المتزايد على تقديم الذات. ووسط هذه الظروف نشأت الشخصية «الموجهة نحو الآخر» الموجهة نحو الصفات التفاعلية التي سهلت العلاقات السلسة مع الزملاء والآخرين ومتناغمة معها. تنافس هذا البحث عن الموافقة و «الملاءمة» وأصبح تدريجياً أكثر أهمية من الدافع الداخلي للنجاح المساهم في المجالات الإنتاجية (Riesman ، 1969 [1950]: 21).

ان إظهار الصلات مع «المسوق» لفروم (١٩٩٧م) و«المصلح» لميلز [١٩٤٦]) وتوجهات أخرى تثبت ميلًا قويًا تجاه العمل العاطفي، كما هو موضح في دراسة (Goldsen and Low's 1946) لمديري الطول، فقد ذهبت للحصول على موافقة الزملاء. وفي حين أن المديرين الموجهين داخليًا يمكن أن يرتبطوا بالعاملين بشكل غير شخصي ومن خلال مقاييس الأداء فإن المديرين الموجهين الآخرين «مجبرون» على تولي إدارة الانطباع لأنهم ينتمون إلى «نظام باع لطبقة ذوي الياقات البيضاء القيم العليا للشخصنة «(Riesman ، 1969 [1950]: 265). وتتناسب هذه الأهمية المتزايدة للآخرين بشكل أكبر مع عصر يعمل فيه تقدم العلمنة والتنقل والهجرة على تسريع تنويع القيمة (Riesman، 1969 [1950]: xxxiii). وفي هذه الظروف يحل الصدق والتسامح محل التصميم الفعال كصفات أساسية ذات قيمة ويخضع التوازن بين منظوري «أنا» ووجهات نظر «نحن» إلى تحول نسبي نحو الأخير حيث تصبح القدرة على العمل مع وجهات نظر المجموعة ذات أهمية متزايدة لقدرة الفرد من أجل البقاء والازدهار في محيطهم.

لاحظ ريسمان بعد تسليط الضوء على الأهمية الاجتماعية للأشكال المميزة التكاليف النفسية للصفات المنظمة اجتماعياً التي تربط الأفراد بالنظم الاجتماعية والاقتصادية في الحداثة. ويميل الموجهون الداخليون إلى الشعور بالذنب عند الانحراف عن مسار الإنجاز المحدد لهم مما يجعل الاسترخاء مشكلة على الرغم من قيمته للرفاهية. ويمكن أن يؤدي الفشل المهني أيضًا إلى تآكل الاتجاه الداخلي وإرباك الأفراد بشعور من عدم الكفاءة (Riesman ، 1969 [1950]: 125). وعلى النقيض من ذلك يكون الموجهون الآخرون عرضة للعار إذا انخفض «تصنيف الموافقة» لديهم (العار هو المشاعر الموجهة الأخرى التي تنطوي على المراقبة الذاتية من وجهة نظر الآخرين) (شيف Scheff، ١٩٨٨م: ٣٩٨). ويثير اعتماد الموجهين الآخرين على الموافقة إشكالية محاولات الاستمتاع بوقت الفراغ كقيمة جوهرية (Riesman، 1969 [1950]: 126). وقد زاد من حدة هذه التحديات الشعور الموجه للآخرين بوجودهم بدون جوهر ثابت لهويتهم والذي نتج عن زيادة منظور «نحن» المميز على «أنا» على الذات ومن خلال العيش في وقت تزحف فيه حالة عدم اليقين فيما يتعلق بالالتزامات طويلة الأجل المشكوك فيها في المستقبل (Riesman، 1969 [1950]: 25،138). وكانت أهمية هذه التحديات النفسية المتناقضة أن ريسمان ربطها باهتمام النظام بمعدلات الانتحار (Durkheim، 1952 [1897]).

يستكشف ريسمان في تحديد الاتجاه الداخلي والتوجيه الآخر كأنواع مثالية كيفية تواجد الأفراد الفعليين كـ «فائزين» أو «خاسرين» فيما يتعلق بهذه الأشكال المميزة. وعلى الرغم من التحديات النفسية فإن الفرد «المتكيف» الذي يستوعب السمات الأساسية للشخصية المهيمنة يتمتع بدرجة من التطابق بين التوقعات والمطالب الاجتماعية والاقتصادية مما

يسهل النفقات الإنتاجية للطاقة. وفي المقابل يعاني هؤلاء الشاذون فيما يتعلق بالطابع الاجتماعي المهيمن. وكذلك يفعل أولئك الذين يفرطون في التكيف وغير قادرين على التصرف بشكل إبداعي عند ظهور المشاكل (Riesman ، 1969 [1950]: 244). وفي هذا السياق يجادل ريسمان 257 :[1950] (Riesman (1969) بأن الفائزين الحقيقيين في الرهانات المميزة هم تلك الأنواع «المستقلة» نسبيًا التي تحتفظ ببعض الاستقلالية عن الشخصية الاجتماعية السائدة.

تم التأكيد على هذا الاعتراف بالاستقلالية النسبية ضمن الأشكال المميزة في مقدمات ريسمان Riesman للطبعات اللاحقة من دراسته حيث حدد التوتر المتزايد بين الهياكل المؤسسية الناشئة والاتجاه الآخر. واقترح ريسمان ((1969 [1950]: 259من خلال ملاحظة المستويات المتزايدة للوعي الذاتي الانعكاسي أن الأفراد في اواخر القرن العشرين قد يتمتعون بمزيد من الخيارات بشأن محتوى منظورات «أنا» ومدى وجهات نظر «أنا» أو «نحن» تسود في مواقف محددة. ومع ذلك فإن أولئك الذين انخرطوا لاحقًا في حجج ريسمان قللوا من أهمية هذه الاستقلالية النسبية. واقترح مستروفيتش Meštrović (1996: 66) أن الشخصية الموجهة الأخرى أصبحت «ما بعد العاطفية» ضحية شاذة للتغييرات الاجتماعية. وبنفس القدر من التشاؤم اقترح لاش (١٩٩١ [١٩٧٩]: ٦٦ ، ١١٨) أن الاتجاه الآخر قد انحط إلى صراع نرجسي من أجل البقاء حيث تشكل تعبيرات «الاستقلالية» محاولات قصيرة المدى لتجميع القوة التي تخفيها واجهة التعاون.

تلاشى اهتمام علم الاجتماع بدراسات الخصائص كما يقترح ساير (٢٠٢٠م) في العقود الأخيرة (مرددًا في بعض الأحيان فقط من أولئك الذين يأسفون على صعوبة تحقيق أي شخصية يُنظر إليها من حيث القيم والالتزامات المتسقة ضمن الاقتصاد المرن (مثل Sen-nett ، 1998)). ومع ذلك فإن مجموعة من التحليلات الاجتماعية المؤثرة من التسعينيات جعلت موضوع الأفراد الذين يكافحون وسط مخاطر وشكوك الحياة الحديثة مركزيًا. وفي حين أنهم لا يتعاملون بشكل مباشر مع «الشخصية» فقد ركزوا على كيف يمكن للأفراد ممارسة أنواع من الاستقلالية مشابهة لمفهوم ريسمان 257 :[1950] (Riesman (1969 عن الاستقلال الإبداعي.

هذه النظريات التأسيسية للمجتمع الحديث المتاخر معروفة جيدًا وقد تم انتقادها بسبب «الكونية الزائفة» لأطروحة الفردنة التي ترتبط بها (Skeggs ، 2004). ومع ذلك وبدلاً من رفضها نقترح أن تحتوي تحليلاتهم على تركيز قيم على أهمية تقييم الأفراد واستخدام الفرص المستقبلية التي تشير إلى ظهور نوع جديد من السمات الاجتماعية التي تتجلى بشكل مختلف في الأشخاص اعتمادًا على وضعهم الاجتماعي. وفي حين أن المنطق النهائي لأطروحة الفردانية يتطلع إلى اختفاء الصفات الشخصية المشتركة اجتماعيًا فإن حجتنا هنا هي أن الحداثة المتأخرة تحفز عناصر ذات توجه مشترك متزايد نحو الحياة.

التغيير الاجتماعي والمخاطر واللا اليقين

كتب بومان Bauman (١٩٩٧م)، وبيك Beck (١٩٩٢م) وجيدنز Giddens (١٩٩٠م) في أواخر القرن العشرين الفكرة السائدة الآن بأن الحداثة المتأخرة مشبعة بالمخاطر وهي حجة انعكست لاحقًا في التحليلات التي تغطي الحرب (Singer ، 2009) والصحة (Scambler ، 2019) والرأسمالية المالية (Beunza and Stark ، 2004)

والبريكاريا (Standing ، 2011). وبالنسبة لجيدينز Gid-dens (١٩٩١م: ١١١) يصبح هذا التشبع مركزيًا في المجتمعات «التي تتخلى» عن ماضيها و«تنفتح» نفسها على «المستقبل المثير للمشاكل». وتعمل الأنظمة الخبيرة القوية من الناحية التكنولوجية على سبيل المثال على زيادة المعرفة والإنتاجية ولكنها تعرض مخاطر عالية. وبالنسبة لبيك Beck (١٩٩٢م: ٥٧-٥٨) وبومان (٢٠٠٥م: ١٩) لم تعد الصناعة والعلم مصادر آمنة للثروة ولكن «تحويل الحياة الطبيعية إلى مخاطر بين عشية وضحاها» يجعل الحياة عملية موازنة « الأسلاك العالية » ’

تبدو مثل هذه الحسابات قاتمة، لكن Giddens و Beck يؤكدان أيضًا على ميزات التمكين المرتبطة بهذه الظروف. وبالنسبة لجيدينز Giddens (١٩٩١م: ٣-٥ ، ٢٢٤) تنعكس الإدارة الانعكاسية للمخاطر واستعمار المستقبل التي تسعى إليها المؤسسات المعاصرة في المشروع الانعكاسي للذات ومشروع يتضمن استعادة الأسئلة الأخلاقية / الوجودية التي تم قمعها سابقًا. وينعكس هذا في اهتمام بيك Beck (١٩٩٩م أ) بكيفية استخدام الأفراد لسياسة المخاطرة لتشكيل هوياتهم بينما طورت تحليلات آرتشر Archer (٢٠٠٣م ، ٢٠١٢م) الواقعية اللاحقة هذه الصورة وإن كان ذلك في اتجاه مميز. وقد شارك آرتشر (٢٠١٢م: ٣٢) في نقده للعناصر النفسية في فكرة جيدينز وبيك عن الانعكاسية الفردية «الممتدة» قلقهم مع نمو التوجهات التداولية.

إن المنطق المتنوع ظاهريًا للفرصة المتوطنة في التغيير المؤسسي المزمن وعدم اليقين المرتبط به (الذي يتميز عن المخاطر بمقاومته للحساب العقلاني ؛ Knight ، 2006 [1921]: 19-20) هو ما يستلزم عملية جذرية من المداولات الداخلية التي يجب أن يعتمد فيها الناس على مواردهم المعرفية الخاصة إذا أرادوا التنقل بنجاح في محيطهم (آرتشر ، ٢٠١٢م: ٤ ، ٩ ، ٤٢).

إن هؤلاء المنظرين على الرغم من اختلافاتهم يتقاربون أيضًا في رسم خرائط تآكل الطبقة الاجتماعية السابقة والمجتمع وقواعد الهوية الأخرى. ويؤكد كل منها بالإضافة إلى ذلك على التوجه المستقبلي الناشئ والمتشكل بشكل انعكاسي باعتباره ما يمكن اعتباره مطلبًا مميزًا وسط متطلبات التغيير المزمن؛ واتجاه واضح وسط عدد متزايد من الدراسات المستنيرة التجريبية الموجودة في الغرب وخارجه. تتراوح الاحتمالات والقيود المرتبطة بتغيير المفاهيم المتعلقة بالنوع (على سبيل المثال ، Choi and Luo ، 2016 ؛ Gaetano ، 2014) والشيخوخة (على سبيل المثال Caetano ، 2017 ؛ Pickard ، 2016) وإعادة هيكلة المجتمعات التي تم ترميمها حديثًا (مثل Patton ، 2014) والدين المتطرف (على سبيل المثال ، مقصود ، ٢٠١٣ ؛ مارتي ، ٢٠١٥) والأشكال المتغيرة لعمل الهوية المطلوبة في المنظمات (مثل براون ، ٢٠١٥) وقدرة الأفراد على «العرض بعقلانية» [. . .] الذات في مواقف جديدة مثل أن يتدرب العقل وبالتالي يتأقلم مع أنماط العمل الجديدة التي سيتبناها يتم تحديدها على أنها صفة شائعة ومهمة بشكل متزايد (آرتشر ، ٢٠٠٣: ٧٦).

هذا التركيز على الانعكاسية الشخصية الموجهة للمستقبل أمر بالغ الأهمية لحجتنا لكنه يحتاج إلى مكمل. أولاً وبينما يميل منظرو الحداثة المتأخرة إلى مساواة التداول بالحوار الداخلي الإدراكي العقلاني فمن المهم أن ندرك حجة بوركيت Burkitt (٢٠١٢م: ٤٦٧) بأن الاستجابات العاطفية التي لا مفر منها والتي تصاحب تفاعلاتنا مع الآخرين تغرس أفكارنا بشكل

حتمي مع `` التلوين العاطفي ‹‹. وهكذا فان المداولات الانعكاسية لشخصين قد تمتلك في ظروف معينة محتوى رمزيًا مشابهًا وأنه يمكن اختراقها بدلالة متناقضة جذريًا نتيجة للإرث العاطفي لعلاقات سيرهما الذاتية. العواطف ليست مجرد «تعليق» على مخاوفنا ولكنها تشكل محتواها الذاتي ووزنها وعواقبها من حيث ميلنا للتصرف بطرق معينة (Burkitt، 2012: 463). وهذا لا يقلل من أهمية الانعكاسية ،ولكنه يمكننا من توضيح ما تنطوي عليه.

ثانيًا: لا يعني تركيزنا على اتجاه الفرصة الانعكاسي القضاء التام على العناصر الموجهة الأخرى إلى الشخصية الحديثة المتأخرة. فعلى سبيل المثال يستخدم جيدنز (Giddens 1991)نموذجًا نفسيًا لـ «الأمن الوجودي» ، حيث يعتبر التماهي مع «الآخر» أساسًا لإزاحة القلق. وعلى نحو متصل يؤكد بيك Beck ،1999a)) على أهمية هوية التكيف المتبادل مع التكيف بين الأشخاص الذي يحدث ضمن أشكال جديدة من العلاقات الحميمة وفي المجموعات البيئية / الأخرى الناشئة داخل مجتمع الخطر. ويأمل بومان Bauman (٢٠٠٢م)على الرغم من تقييمه المتشائم للمجتمع الاستهلاكي في أن دوافع «الوجود» للآخر قد تخفف من الخوف من الحياة المعاصرة. ومن المهم أيضًا أن نتذكر أن النقاد يصرون على أن الجنس والطبقة الاجتماعية ومصادر أخرى طويلة الأمد للهويات الجماعية لا تزال تؤثر على الصفات الشخصية (Brannen and Nilsen، 2005؛ De Beer and Koster، 2009).

ومع ذلك فإن استمرار بعض مصادر الشخصية الجماعية والموجهة الأخرى لا يبطل ملاحظة آرتشر (٢٠١٢: ٦٤) بأن التغيير الاجتماعي قد أدى إلى تآكل الاستقرار «المعمم» وأنماط التنشئة الاجتماعية المرتبطة به. وكما تشير مقابلات ارشر Archer (2003: 293) ، 2012) فإن العديد من الأفراد المجهزين للازدهار في أواخر الحداثة لا يهتمون بالتكيف أو الحصول على الموافقة من خلال وضع المجموعة ولكنهم يختارون أولئك الذين يرتبطون بهم وفقًا لمُثُلهم الداخلية المتداولة. ومع ذلك إذا كان هؤلاء الأفراد مصممين على الارتباط بالآخرين وفقًا لشروطهم فهذه ليست عودة إلى التوجه «الجيروسكوبي» لتوجهات ريسمان الداخلية. يصر آرتشر (٢٠١٢: ٣٩) على الرغم من زرع الجيروسكوب الداخلي الموجه بقوة في الأفراد من قبل وكلاء التنشئة الاجتماعية (Riesman ، 1969 [1950]: 42) على أن أي «بوصلة نفسية» مناسبة لعدم اليقين الناجم عن التشكل يجب تجديده وتكييفه من خلال المداولات الداخلية المستمرة. ما لدينا هنا هو تطوير لاقتراح ريسمان257 :[1950] (1969) (Riesman بأن الأفراد كانوا يكتسبون تدريجيًا المزيد من المرونة في مواجهة الأشكال المميزة.

ومع ذلك فمن المهم ملاحظة أن الأفراد مجهزين بشكل مختلف للمشاركة في هذه المداولات الموجهة للأمام والاستفادة منها (Shilling and Mellor ، 2018). وكما يجادل ساير (٢٠٠٩م ، ٢٠٢٠م) فإن عدم المساواة الهيكلية تشكل بنية الشخصية. ومع ذلك يمكن النظر إلى الاستجابات للمخاطر والتغيير وعدم اليقين التي اكتشفها منظرو الحداثة المتأخرة على أنها تحدد شكلًا خاصًا جديدًا «موجهًا للفرصة» يتضح بشكل متزايد عبر المجتمعات المعاصرة. وبينما يقدم Giddens و Beck و Bauman حسابات عامة مهمة لهذه التطورات يشرحها آرتشر بشكل أكثر شمولاً وهو رسم خرائط وتطوير معالم هذه السمات المميزة التي ننتقل إليها الآن.

احتضان اللا اليقين الموجه بالفرصة

ركز آرتشر (٢٠١٢م) من خلال رسم صفات أولئك البارعين في التوجيه الانعكاسي ومن خلال التغييرات المتضخمة والشكوك التي يرونها من حولهم على الأفراد «انعكاسيي الذات» و «انعكاسي القدرات». في حين أن الأول `` يدرك بحماس ‹› التركيز الموجه نحو المستقبل والتداول على التقدم الوظيفي والتوجه نحو ريادة الأعمال الاجتماعية فإن الأخير يميل إلى التركيز على التفاعلات الانعكاسية مع ما يراه آرتشر (٢٠١٢: ١٦٦) على أنه تغيير اجتماعي بيئي تقدمي. وعلى الرغم من هذه التناقضات ومع ذلك وبناءً على اهتمام فروم (٢٠٠٢م [١٩٥٦]: ٧٦-٧٧) بالمرونة في كيفية دمج الأشكال المميزة في الذاتيات المتناقضة للأفراد يمكن اعتبار هذه الصفات اختلافات ضمن خصائص شخصية ناشئة «موجهة للفرصة».

إن مفهومنا عن توجيه الفرصة هو بناء نظري يعتمد على كتابات آرتشر وريسمان وبطورها. ويتوافق مع توقع ريسمان أن بعض الناس يطورون سيطرة أكبر على الأشكال المميزة. ويمتلك موجهو الفرص القدرة على التفاعل بشكل خلاق والتنقل بمرونة بدلاً من التقيد بمنظورات «أنا» و (ما تبقى من) وجهات نظر «نحن». وهذا يمكّنهم من التحول من الأساليب الفردية الأصلية إلى تلك التي تعتمد على معايير المجموعة (وإن كانت المعايير غالبًا ما تكون عابرة بشكل متزايد). وعلاوة على ذلك فإن تعزيز هذه المرونة بشكل أكبر هو حقيقة أن الأفراد الموجودين بالفرصة يتم تحريرهم من توجهات الأطراف المقيدة التي تهيمن على الموجهات الداخلية (تركز على النجاح الإنتاجي) والتي أبلغت أيضًا الموجهين الآخرين الذين يركزون على التكيف المتبادل (يُقدر في حد ذاته على الرغم من ذلك أيضًا تشكل سبيلا لأهداف أخرى). وبدلاً من ذلك فإن ميلهم نحو استغلال الفرص يوفر التركيز على تأمين الوسائل لمجموعة واسعة من الأهداف المختارة بشكل فردي.

يعتمد «توجيه الفرصة» أيضًا على السمات المشتركة التي تقوم عليها أنواع انعكاسية آرتشر (٢٠١٢: ١٦٦-٢٤٨) الأكثر مهارة من حيث القيمة التي يضعونها في بناء هوياتهم فيما يتعلق بالطريقة المعيشية؛ مهنة أو أسلوب حياة يعكس أولوياتهم الخاصة ولكنه في صيغتنا مرن للغاية وقابل للتغيير فيما يتعلق بالآفاق الناشئة ظرفيا. وهذه الصياغة النظرية للطابع الاجتماعي المعاصر واسعة جدًا عن قصد وهو أمر يمكن اعتباره ضعفًا تحليليًا بالإضافة إلى القوة ولكن يجب أن يكون كذلك إذا كان للإشارة إلى تلك الصفات المشتركة التي يشترك فيها أفراد متنوعون للغاية. وتوجد الفرص هنا فيما يتعلق بالطريقة المحددة والمتغيرة لأفراد معينين وهي تتطور حاليًا بسرعة فيما يتعلق بتلك الآفاق والقيود الناشئة في الظروف الاجتماعية والبيئية والاقتصادية المتغيرة في الوقت الحاضر.

علاوة على ذلك يتم تنقيح مفهوم توجيه الفرصة هذا من خلال الاعتراف بأنه لا يشمل الاستقلالية النسبية فحسب بل يشمل أيضًا الصفات التداولية والعاطفية التي ينطوي عليها الثقة والقناعة والقدرة على موازنة التعقيد والتنوع وعدم الاستقرار التحولي للفرد أو المنفعة الجماعية. تتعارض أهمية الاستقلالية تمامًا فيما يتعلق بدعوة اقتصادية أو التزام مختلف/أوسع مع التبعية الموجهة الأخرى. أراد Riesman's (1969 :21 [1950]) الموجهون الآخرون «التوافق» مع المناطق البيروقراطية المستقرة نسبيًا للرأسمالية المتقدمة (Whyte ، 1956). على النقيض من ذلك فإن ردود الفعل الفوقية لارشر Archer (2012: 208) «تبحث عن مهنة » يمكنهم من خلالها متابعة أولوياتهم الخاصة وهو هدف يتقاسمه نمطها «المستقل». يحتاج هؤلاء

الموجهون للفرص إلى الابتعاد عن محيطهم إذا أرادوا متابعة أهدافهم في سياق يتم فيه تطبيع التغيير المزمن، والتصرف بشكل مستقل من أجل الاستفادة من `` التدمير الإبداعي '' المتوطن في التطورات الاقتصادية الحالية (بولتانسكي وشيابيلو ، ٢٠٠٥: ١٠٧ ؛ شومبيتر ، ١٩٣٤ [١٩١٢]). يستحضر هذا التباعد حجة دويتشمان (٢٠١١) القائلة بأن «الابتكار» بدلاً من الفعل التكيفي عقلانيًا يشكل استجابة إيجابية لحالات اللا اليقين المعاصرة (انظر أيضًا ميرتون ، ١٩٦٨). وينعكس ذلك بشكل أكبر في ميل الموجهين بالفرص إلى الحصول على صداقات محدودة والتضحية بالعلاقات الحميمة التي تصرف انتباههم وليكونوا في جهودهم «غير مبالين بتوقعات المجموعة» (آرتشر ، ٢٠١٢م: ١٦٨–١٦٩).

إذا كان الإجراء المستقل ضروريًا لتوجيه الفرص فكذلك الثقة التي تساعد مثل هذا الإجراء ايضا. هذا ما توقعه شومبيتر Schumpeter (١٩٣٤م [١٩١٢]) وتأكيده على ضرورة تعامل الأفراد بجرأة مع شكوك الرأسمالية. كما يجادل باربلت Barbalet (2008: 88) في الاستجواب النظري للعاطفة فإن المداولات الواثقة تُمكن الأفراد من إدخال تصور للمستقبل في الحاضر من خلال توفير إحساس معرفي مشبع عاطفياً باليقين لما لا يمكن معرفته أساسًا بحيث يمكن اتخاذ إجراء مؤكد فيما يتعلق به « ويبرز هذا النهج أيضًا الذات في المجهول مما يمهد الطريق لتشكيل ما لم يوجد بعد من خلال «الطاقة العاطفية» التي يمتلكها الفرد المؤكد الذي يعتبر سلوكه وطموحه بالنسبة لكولينز (٢٠٠٥م) مفيدًا لتحقيق الهدف.

قد تكون الثقة ضرورية للشخصية الموجهة بالفرصة لكن ظروف التغيير المستوطن تتطلب بشكل متزايد من الأفراد تنمية صفة إضافية. ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن الثقة هي شرط أساسي لأفعال متعددة في مجموعة من المجتمعات حتى لو كانت مجرد الثقة المعتادة قبل الحداثة بأن العادات التقليدية ستستمر في حين أن توجيه الفرصة يتطلب توجهًا أكثر نشاطًا لبناء المجهول. يسلط توكيت ونيكوليتش (٢٠١٧م) الضوء على أهمية تعزيز الثقة من خلال الاقتناع في الوقت الذي يضطر فيه الأفراد بشكل متزايد إلى اتخاذ قرارات في ظل ظروف «عدم اليقين الجذري» فيما يتعلق بالعلاقات والاقتصاد والتمويل والحكومة والسياسة.

توجه مكملات القناعة والثقة «الصلبة» للفرصة الأفراد العازمين على تشكيل المجهول زمنيًا. بالنسبة إلى Tuckett and Nikolic (2017: 502) تكون القناعة أكثر فاعلية عندما يتم تطويرها إلى روايات قائمة على النظرية حيث يعتمد الأفراد على المعلومات ذات الصلة والمعتقدات والمشاعر والنماذج والاحكام المبنية على التجربة « من أجل تحديد الفرص التي تستحق العمل عليها ولتحفيز النتيجة المستقبلية للإجراءات التي يخططون بواسطتها لتحقيق تلك الفرص والشعور بالاقتناع الكافي بالنتائج المتوقعة للعمل. وتتضمن الاستكشافات المفاهيمية لتكت ونيكوليش Tuckett and Nikolic (2017: 503-504)) بالتفصيل «سرديات القناعة» أوصاف مديري الأصول الذين يبنون مَحافظاً من خلال استكشاف حالات الاستخفاف المحتملة فيما يتعلق بالتنبؤات حول المستقبل حتى يصبح لديهم إحساس معرفي وعاطفي باليقين . وبشكل عام تشكل سرديات القناعة في عصر يتخلله عدم يقين غير مسبوق جزءً لا يتجزأ من محاولات الأفراد الموجودين بالفرصة للمراجحة في المستقبل.

عادة ما ترتبط المراجحة بأمولة الاقتصاد. ويحدد هنا

المراجحون الفرص الناشئة عن اللا اليقين من خلال إنشاء ارتباطات إبداعية بين الأصول في عملية تجريبية مدفوعة بالنظرية تهدف إلى تحقيق الربح. وتنطوي هذه العملية على تفكير خيالي مليء بـ «الأحاسيس» الموجهة عاطفياً وهي توضح ما يسميه سوروس Soros (٢٠٠٩م) «نموذج الانعكاسية» الجديد الموجه نحو المستقبل والذي يشكل الأسواق المالية (فينش ، ٢٠٠٧: ١٣٤). ويجسد هؤلاء المراجحون الصفات الانعكاسية والموجهة نحو المستقبل للاستقلالية والثقة والقناعة المركزية للشخصيات الموجهة بالفرصة، ويعرضون `` الحصانة ‹‹ للاهتمامات الأخرى الموجهة بموافقة الآخرين و››النموذج القديم ‹‹ للنماذج القائمة على توازن التداول المالي.. إن هذا الشكل من توجيه الفرص باعتباره تجسيدات لـ «اليقظة للفرصة « المميزة لريادة الأعمال الأوسع (كيرزنر ، ٢٠٠٩م) لا يقتصر على المجال الاقتصادي (Mellor and Shilling ، 2017). يستكشف ميازاكيMiyazaki (٢٠١٣م: ١١٠) على سبيل المثال تجريبيًا كيف يسعى المراجحون الاجتماعيون في اليابان بشكل روتيني إلى تشكيل مستقبلهم عبر قرارات المهنة والزواج وفي جميع مجالات حياتهم. وهذا يشمل الجانب الروحاني حيث يستخدم الأفراد تقاليد المسيحية والبوذية التي تبدو غير متكافئة مع الإبداع والمضمون العاطفي الذي يجلبونه لمعاملاتهم المالية؛ والصفات التي تمكنهم من الشعور بالمستقبل الذي توجد فيه موارد جديدة يمكنهم المراجحة لمصلحتهم الخاصة.

تأكيدًا على قابلية توسيع مثل هذه المحاولات للمراجحة في المستقبل تستكشف استعراض سيربروك (Seabrooke 2014) للدراسات النظرية والموضوعية ذات الصلة كيف يتفاوض المهنيون عبر الوطنيون ويتناقضون مع هويتَي «أنا» و «نحن» اعتمادًا على المجموعات الاجتماعية المتنوعة التي يتعاملون معها بينما توضح المقابلات التي أجراها كارلسون واخرون(Carlson et al. 2014) كيف يسعى الآباء إلى تزويد أبنائهم بفرص لتنمية المهارات العالمية. وتشير هذه المحاولات للمراجحة لعقود مستقبلية معينة إلى أن توجيه الفرصة ليس مجرد بناء نظري ولكن يمكنه إلقاء الضوء على الاتجاهات في سلوك الناس. ويمكن على نطاق أوسع أن ترتبط مثل هذه المحاولات أيضًا بالطموح التخميني للتغلب على الحدود الواضحة في «علم بيولوجي» أوسع حيث تكون إمكانيات الحياة مفتوحة للتخمين والرسملة (Lilley and Lightfoot ، 2014). أن المراجحة مرتبطة بالرأسمالية الممولة إلا أنها تتمتع أيضًا بإمكانيات واسعة للتغيير في أواخر الحداثة.

ربما كان هناك دائمًا أفراد يوجهون الفرص ويعملون في مجتمعات متناقضة. ومع ذلك فإن ما يميزهم كنوع من الشخصيات المعاصرة الناشئة هو الطلب المجتمعي لهذا النهج عبر مساحات واسعة من الحياة. ويكمن الخطر هنا في أن الأفراد غير القادرين على تنمية هذه الصفات سيعتبرون مسؤولين عن أي مصائب يواجهونها ، في استمرار إلقاء اللوم على الضحية الشعبوية. ومع ذلك ، كما جادل ريسمان1950] 1969 (Riesman)] بالإشارة إلى أنواع الشخصيات السابقة فإن الصفات المشتركة لا يتم تقاسمها عالميًا في حين أن الظروف التي تعزز توجيه الفرص تخلق حتمًا «خاسرين» وكذلك «فائزين» فيما يتعلق بالأفراد الفعليين.

وغالبًا ما يكون الاضطراب المورفوجيني للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المنتشر من خلال العولمة على سبيل المثال قاسيًا بشكل خاص على النساء اللائي تتفاقم واجباتهن التقليدية بسبب الحاجة إلى القيام (أكثر) بعمل متطلب منخفض الأجر

على الرغم من ارتباط ذلك أيضًا مع فرص لتقليل عدم المساواة بين الجنسين (Arora، 1999؛ Dewan، 1999). فعلى سبيل المثال يشير بحث غانقولي (Gan-guly-Scrase 2003) إلى أن التغيير الاجتماعي التخريبي بالنسبة للعديد من الشابات يمكن أن يضعف الأدوار التقليدية ويخلق إحساسًا جديدًا بالاستقلالية فيما يتعلق بالمستقبل. وبصورة أعم فإن حل العديد من تدابير حماية العمالة في القرن العشرين الواضح في انتشار العمل «المرن» يجعل العمل بالنسبة للكثيرين محفوفًا بالمخاطر وقصير المدى (Standing ، 2011 ؛ Weil ، 2014). وتسمح المرونة للأفراد بالازدهار بالنسبة لأولئك القادرين على استغلالها على الرغم من ذلك طالما أنهم قادرون ومستعدون لاحتضان الاستقلال الذاتي الذي تقدمه هذه التغييرات لبناء حياة ومهن متناقضة مع النماذج البيروقراطية للقرن العشرين (رودريغز وجيست، ٢٠١٠م ؛ ستون ، ٢٠٠٤م).

إن هذه الأمثلة على الرغم من المكاسب لأولئك القادرين على تبني اتجاه الفرصة فانها تجسد المطالب المفروضة على الأفراد من خلال الظروف المرتبطة بهذا الشكل المميز. ومن المهم بالنسبة لنا أن ندرسها بمزيد من التفصيل لأنها يمكن أن تفيد فهمنا للعلاقة بين هذه الشخصية والتوزيع الأوسع للفرص وعدم المساواة التي تشكل قدرات الأفراد على الازدهار.

الأشكال المميزة والتمايز الاجتماعي والأمراض ا لاجتما عية

لا تجعل الأشكال المميزة الناشئة حديثًا الأنواع السابقة غير موجودة بصرف النظر عن الصعوبات المرتبطة بالصفات الشخصية التي لم تعد «تتلاءم» مع محيطها ولكنها مترتبة على عدم المساواة الاجتماعية. وفي هذا الصدد يرى ريسمان (١٩٦٩ [١٩٥٠]) أن المساوئ التي عانى منها الموجهون الآخرون في العصر الحالي تظهر بشكل متزايد في أفراد آرتشر (٢٠١٢: ١٢٥ وما يليها) `` التواصليين `` الذين تقتصر مداولاتهم على الرغبة في الارتباط مع الشبكات الموجودة. ويسعى هؤلاء الأفراد باستمرار للحصول على تأكيد من الآخرين المعروفين والذين يفتقرون إلى الثقة للتفاوض بشأن أوجه اللا اليقين وهم غير مناسبين بشكل جيد للتدفق الذي يجعل الحفاظ على العلاقات أمرًا صعبًا وهم في وضع ضعيف لاستغلال الفرص خارج عالم حياتهم المباشر. وربما يتضح هذا من خلال دراسة سينيت (Sennett 1998) لآثار الزيادة على العمال. وكذلك أيضًا ووفقًا لفيرتيك Fertik (٢٠١٥م) هل ينطبق ذلك على أولئك المنغمسين في `` اقتصاد السمعة `` المستند إلى الوسائط الاجتماعية والذين يعتمدون على تقدير `` الإعجابات `` والمعرضين للمطالبة الشرسة بالامتثال للرأي الجماعي الذي يظهر في مضايقة هؤلاء مع سياسات أو معتقدات أو مواقف «خارج المجموعة» عبر منصات مثل تويتر (رونسون ، ٢٠١٥م). وما هو واضح هنا يمكن القول إنه يعكس تفسير لاش Lasch (١٩٩١م [١٩٧٩م]: ٦٦ ، ١١٨) لانحطاط الاتجاه الآخر إلى صراع لتجميع السلطة من خلال «افعال الآخرين ».

والأكثر عرضة لظروف التغيير الجيني هو أولئك الذين يعرّفهم آرتشر (٢٠١٢م: ٢٩٠، ٢٥٠) على أنهم «مكسورون» يتم تصوير مداولاتهم بضيق عقلي وقلق مستمر يؤدي غالبًا إلى اختيارات هزيمة ذاتية. وتشترك مثل هذه الدول كثيرًا مع وصف بيك Beck (١٩٩٢م: ٨٨-٨٩ ، ١٠٠) في كيفية تحول انهيار الجماعات التقليدية داخل الاقتصادات الليبرالية الجديدة إلى `` فشل شخصي `` حيث يُنظر إلى المشكلات الاجتماعية بشكل متزايد على أنها `` أوجه قصور شخصية ومشاعر

الذنب والقلق والصراعات والاضطرابات العصبية.

إن ترجمة «القضايا العامة» إلى «مشكلات شخصية» (ميلز ، ٢٠٠٠ [١٩٥٩]: ٨) توقعتها حجة فروم (٢٠٠٢م [١٩٥٦]: ٧٧) بأن المطالب التي قدمتها الشخصية الاجتماعية المعيارية لعصر ما تكشف عن التوترات النفسية و المرض العقلي الذي يتعرض فيه الناس للخطر. وكما رأينا بالنسبة لريسمان (١٩٦٩م [١٩٥٠م]: ١٢٥-١٢٦) فإن الفشل في الحفاظ على القاعدة المميزة السائدة في عصر التوجيه الداخلي ولّد نزعة نحو الشعور بالذنب والعار في عصر التوجيه الآخر. أكد ريسمان أن الشعور بالذنب والعار قد لا يبدوان كمرضين مهمين ولكن تبدو خطورتهما من خلال ربطهما بمعدلات الانتحار السائدة. وعلى النقيض من ذلك فإن القلق هو الذي يحتل «مركز الصدارة» عند التعامل مع «اللا اليقين الإبداعي للحرية» ويصبح مؤهلاً ثقافيًا أساسيًا ضمن توجيه الفرصة المعاصرة (Beck، 1992: 76، 13 :1999b؛ Giddens، 1991: 80).

من المهم ملاحظة أن القلق ليس نتيجة حتمية للتعامل مع المخاطر وعدم اليقين. وكما يوضح تحليل لينقLyng 2005)) لـ «اطار العمل» فإن المشاركة في أوقات الفراغ عالية الخطورة وغيرها من الأنشطة لديها القدرة على تاكيد الهوية التي تؤكد تجارب «أنا» التي تعزز الرفاهية ويمكن أيضًا أن تعد الأفراد لمواجهات غير مريحة محتملة مع عدم اليقين. وبالنسبة لأولئك الذين يعانون من الانكسار الذي اكتشفه آرتشر (٢٠١٢م) يتم تحفيز القلق استجابةً للسلبية أو الفشل في مواجهة الفرص المحتملة. وهكذا فإن تفسير نيلسون (٢٠١٥م) للقلق بين «البريكاريا» الناشئ يبرز العجز وعدم القدرة على التدخل في التغييرات التي تؤثر على حياتهم على الرغم من أن هذا القلق غالبًا ما يؤثر أيضًا على أولئك القادرين على التطور في المشهد المتطور للتغيير المتسارع. فعلى سبيل المثال يأتي هذا النوع من التحكيم في الهويات عبر المجموعات الاجتماعية التي حددها Seabrooke (2014) للبعض على حساب المستويات العالية من القلق والتوتر التي يمكن أن يتسبب بها اجتياز المعايير غير المؤكدة باستمرار (Hirsch and Kang، 2015). وعلى نحو متصل يربط سينتSennett (1998: 85)) ، 138) التغيير السريع بإحساس الارتباك وفقدان المجتمع. علاوة على ذلك يتسم انتشار القلق المرتبط بالبقاء ومحاولة الازدهار في العصر بالكثافة وعدم اليقين قد ارتبط بزيادة مشاكل الصحة العقلية بما في ذلك التفكير الوسواسي وانعدام الأمن الوجودي وعدم القدرة على العمل اجتماعيًا؛ ارتفاع يلقي بظلال من الشك على جدوى الطلبات المقدمة من الأفراد المعاصرين (Hickinbottom- Brawn، 2016؛ Neil-son، 2015؛ Roberts، 2017). باختصار ، التوجه نحو الفرص هو شكل مميز له آثار مهمة على التفاوتات الاجتماعية والمشاكل الشخصية.

الخاتمة

تكمن الأهمية الاجتماعية لدراسات الشخصية لـ Riesman (1969 [1950]) في قدرتها على استكشاف التصرفات المنظمة اجتماعيًا والعواطف والقيم والأفكار والأفعال الشائعة للأفراد المميزين عبر مجموعة أو ثقافة أو حتى أمة. وهذه الصفات المشتركة حفزتها المعايير المؤسسية للمجتمع وكانت ضرورية لذلك المجتمع للاستمرار على طول خطوط التنمية السائدة.

كانت هناك بالطبع مناهج أخرى لتداخل الوسط الاجتماعي والتكوين الفردي ومع ذلك فإن فكرة الشخصية الاجتماعية لها مزايا مقارنة بمنافسيها. على النقيض من الشعور بالحتمية المصاحب لمفاهيم

ألتوسير (١٩٧١) وبتلر (١٩٩٠) حول الموضوعات التي يتم الترحيب بها لمواقف الخضوع، فإن «الشخصية الاجتماعية» تحافظ على مساحة أكبر للتغيير الاجتماعي. إن أنواع الخصائص ليست شاملة للأفراد الفعليين ويمكن أن تحفز التغيير داخل المجتمع ويمكن إصلاحها نتيجة للتطورات المؤسسية. وبالمثل على عكس مفهوم الخِلقة لا تضمن الشخصية الاجتماعية غرس رؤية للعالم «خارج نطاق التدقيق الاستبطاني» الذي يوفق الأفراد مع وضعهم الاجتماعي (بورديو Bourdieu ، ١٩٨٤م: ٤٦٦).

إذا كانت فكرة الشخصية الاجتماعية أكثر تواضعًا من مثل هذه البدائل فإننا نقترح أنها أكثر فائدة. وسلط فروم Fromm (١٩٦٠ [١٩٤٢]) الضوء على كيف يمكن أن يصبح الاغتراب والاستياء بين أنواع الشخصيات المهمشة من قبل مؤسسات المجتمعات المتطورة مصادر قوية للحركات السياسية الشعبوية. ربما يكون هذا مناسبًا مرة أخرى من حيث القيم المحافظة التي تميز المرحلة النتقلية من الحزام الأمريكي المتخلف الذي ساعد ترامب في الوصول إلى السلطة (Hochschild ، 2018) كما أنه يستحق الاستكشاف في رد الفعل ضد الحضرية والعولمة الواضح في تصويت خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٦م.

كان تركيزنا في هذا المقال على كيف أن التضخيم المتبادل للتغيرات الاجتماعية والاجتماعية الثقافية سهّل ظهور شكل خاص بالفرصة الموجهة قادر على الاستفادة مما يعرفه آرتشر (٢٠١٢: ٣٥) بأنه حقبة تهيمن عليها المنطق الظرفي للفرصة. ويختلف النهج الذي اتخذناه عن نهج ساير Sayer (٢٠٢٠م) وسوف نستفيد من التطور المستقبلي الذي يتضمن أبعادًا محتملة لنوع الجنس من حيث على سبيل المثال السهولة التي يمكن بها للنساء والرجال نشر الثقة والحساسية العاطفية في مداولاتهم. وبما أننا قد استشهدنا بعدد من الدراسات الموضوعية التي تقدم دليلاً على نمو توجه الفرصة فيمكن أيضًا استكشاف ذلك بشكل مفيد بطريقة أكثر منهجية من الناحية التجريبية. فعلى الرغم من هذه المؤهلات إلا أن نهجنا يُمكّننا من تطوير اهتمام ساير Sayer (٢٠٢٠م) بتلك الصفات التي تؤدي إلى الازدهار والمعاناة نظرًا لأن معايير الشخصية الاجتماعية تشكل الحدود التي تتشكل فيها تصرفات الناس. ويعبر توجيه الفرصة في هذا السياق عن قدرة مستقلة على الانخراط بشكل خلاق مع عدم اليقين من خلال بناء انعكاسي موجه نحو المستقبل لطريقة مؤقتة تمكن الأفراد من موازنة التعقيد والتنوع وعدم الاستقرار التحويلي بقناعة. هذا ليس جيروسكوب الفرد الموجه داخليًا لريسمان نظرًا لعدم وجود مسار حياة واحد محدد لأي شخص. إنه توجيه انعكاسي يمكّن الأفراد من التكيف بشكل خلاق مع الفرص بطريقة تخدم اهتماماتهم الخاصة. وبالنسبة لأولئك القادرين على العيش بهذه الطريقة ، يمكن أن يكون «الفوز» أمرًا حقيقيًا: سواء من حيث الرضا الشخصي أو النشاط السياسي أو الإنجاز الوظيفي فقد تبنى عدد كبير من الأفراد حالات عدم اليقين المعاصرة بطريقة تسمح لهم بالازدهار.

هذا الاهتمام بالانعكاسية وعلاقتها بالمستقبل ليس جديدًا. الاعتراف السوسيولوجي بأن الأشكال المميزة تتضمن منظوري «أنا» و «نحن» (بالاعتماد على علاقة «أنا / Meأنا» التي حددها ميدMead وآخرون) اقرّ بأن الأفراد فهموا أنفسهم على أساس قيم المجموعة ومواءمة السلوك المستقبلي مع المعايير الحالية. ومع ذلك في سياق عدم اليقين الجذري ، حيث لم يعد هناك أي `` الآخرين المعممين '' حقًا فإن آليات التداول

الواعي تعتمد على قدرة الذات المجسدة على `` التراجع ‹‹ وتصبح ليس فقط موضوعًا لذاتها ولكن أيضًا موضوع يفكر بنشاط في المستقبل من خلال حوار داخلي غير محصور في وجهات نظر المجموعة من خلال التخطيط والتجريب والتفكير والقرار والتأقلم وتحديد الأولويات والتخيل ›› وكذلك التوضيح وإجراء محادثات خيالية وخيارات الميزانية (آرتشر ، ٢٠٠٣: ٣٢ ، ٢٠١٢: ٧٦ ، ١٢٩). فليس من المستغرب أن يحدد استون Stone 2004)) أعدادًا كبيرة من الفائزين الموجودين بالفرص الموجودين في القطاعات القائمة على المعرفة في سوق العمل نظرًا للتحديات الملازمة لهذا الشكل المعين من الانعكاسية الموجهة نحو المستقبل.

يظل بعض الأشخاص غير مؤهلين في السياق الذي يكون فيه المؤهل الثقافي الأساسي هو القدرة على التعامل مع «اللا اليقين الإبداعي للحرية». إن «الخاسرون» الذين تطرقنا إليهم في هذا النمط من التغيير المورفوجيني مرتبطون بعدم القدرة على ممارسة الفاعلية بقوة الظروف الاجتماعية أو الفردية. واقترحنا أيضًا أنه حتى الفرصة الموجهة لا يمكن أن تضمن تجنبهم للأمراض الشخصية المرتبطة بهذه الحالات والاستنتاجات التي تثير أسئلة حول استحسان واستدامة هذا الشكل المميز. ويظل تحليل الشخصية الاجتماعية في هذا السياق ومصيرها في سياق التغيير الاجتماعي والثقافي المعاصر مهمًا بشكل حيوي لاهتمام علم الاجتماع بأنماط الازدهار والانحدار الفردي النموذجي في البيئات الاجتماعية.

References

Althusser L (1971) Ideology and ideological state apparatus. In: Althusser L Lenin and Philosophy

and Other Essays. New York: New York University Press, 85–132.

Archer M (2003) Structure, Agency and the Internal Conversation. Cambridge: Cambridge

University Press.

Archer M (2012) The Reflexive Imperative in Late Modernity. Cambridge: Cambridge University

Press.

Arora D (1999) Structural adjustment programs and gender concerns in India. Journal of

Contemporary Asia 29(1): 328–361.

Barbalet J (2008) Emotion, Social Theory and Structure. Cambridge: Cambridge University Press.

Bauman Z (1997) Postmodernity and Its Discontents. Oxford: Polity.

Bauman Z (2002) Foreword: Individually, together. In: Beck U and Beck-Gernsheim E

Individualisation. London: SAGE, xiv–xix.

Bauman Z (2005) Liquid Life. Oxford: Polity.

Beck U (1992) Risk Society. London: SAGE.

Beck U (1999a) What Is Globalization? Oxford: Polity.

Beck U (1999b) World Risk Society. Oxford: Polity.

Beunza D and Stark D (2004) Tools of the trade: The socio-technology of arbitrage in a Wall Street

trading room. Industrial and Corporate Change 13(2): 369–400.

Boltanski L and Chiapello E (2005) The New Spirit of Capitalism. London: Verso.

Bourdieu P (1984) Distinction: A Social Critique of the Judgment of Taste. London: Routledge.

Bourdieu P and Wacquant L (1992) An Invitation to Reflexive Sociology. Chicago, IL: Chicago

University Press.

Women's Studies International Forum 22(4): 425–429.

Durkheim E (1952 [1897]) Suicide. London: Routledge.

Elias N (1991) The Society of Individuals. Oxford: Blackwell.

Farris S (2013) Max Weber's Theory of Personality. Chicago, IL: Haymarket.

Fertik M (2015) The Reputation Economy. London: Crown Business.

Finch JH (2007) Economic sociology as a strange other to both sociology and economics. History

of the Human Sciences 20(2): 123–140.

Fromm E (1960 [1942]) The Fear of Freedom. London: Routledge.

16 Sociology 00(0)

Fromm E (1997) To Have or to Be? London: Bloomsbury.

Fromm E (2002 [1956]) The Sane Society. London: New York.

Gaetano A (2014) 'Leftover women': Postponing marriage and renegotiating womanhood in urban

China. Journal of Research in Gender Studies 4(2): 124–149.

Ganguly-Scrase R (2003) Paradoxes of globalization, liberalization and gender equality: The

worldviews of the lower middle class in West Bengal, India. Gender and Society 17(4):

544–566.

Gans H (1999) Making Sense of America. London: Rowman & Littlefield.

Gerth H and Mills CW (1953) Character and Social Structure. New York: Harcourt, Brace & Co.

Giddens A (1990) The Consequences of Modernity. Oxford: Polity.

Giddens A (1991) Modernity and Self Identity. Oxford: Polity.

Goldsen J and Low L (1946) Manager meets union: A case study of personal immaturity. In:

Brannen J and Nilsen A (2005) Individualisation, choice and structure: A discussion of current

trends in sociological analysis. Sociological Review 53(3): 413–428.

Brockling U (2015) The Entrepreneurial Self. London: SAGE.

Brown J (2015) Identities and identity work in organisations. International Journal of Management

Reviews 17(1): 20–40.

Burkitt I (2012) Emotional reflexivity: Feeling, emotion and imagination in reflexive dialogues.

Sociology 46(3): 458–472.

Butler J (1990) Gender Trouble. London: Routledge.

Caetano A (2017) Coping with life: A typology of personal reflexivity. The Sociological Quarterly

58(1): 32–50.

Carlson S, Gerhards J and Hans S (2017) Educating children in times of globalisation: Classspecific

child-rearing practices and the acquisition of transnational cultural Capital. Sociology

51(4): 749–765.

Choi Y and Luo M (2016) Performative family: Homosexuality, marriage and intergenerational

dynamics in China. British Journal of Sociology 67(2): 261–280.

Collins R (2005) Interaction Ritual Chains. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Cunliffe M (1968) Soldiers and Civilians: The Martial Spirit in America 1775–1865. Boston, MA:

Little Brown.

De Beer P and Koster F (2009) Sticking Together or Falling Apart? Solidarity in an Era of

Individualisation and Globalization. Amsterdam: Amsterdam University Press.

Deutschmann C (2011) Limits to financialization: Sociological analyses of the financial crisis.

European Journal of Social Theory 52(3): 347–389.

Dewan R (1999) Gender implications of the 'new' economic policy: A conceptual overview.

Merton R (1968) Social Theory and Social Structure. New York: Free Press.

Meštrović S (1996) Postemotional Society. London: SAGE.

Mills CW (1951) White Collar. New York: Oxford University Press.

Mills CW (1967 [1946]) The competitive personality. In: Mills CW Power, Politics & People: The

Collected Essays of C. Wright Mills. New York: Oxford University Press, 263–273.

Mills CW (2000 [1959]) The Sociological Imagination. Oxford: Oxford University Press.

Miyazaki H (2013) Arbitraging Japan. Berkeley, CA: University of California Press.

Neilson D (2015) Class, precarity, and anxiety under neoliberal global capitalism: From denial to

resistance. Theory & Psychology 25(2): 184–201.

Patton K (2014) Gentrification: A Working Class Perspective. London: Ashgate.

Pickard S (2016) Age Studies. London: SAGE.

Portis E (1978) Max Weber's theory of personality. Sociological Inquiry 48(2): 113–120.

Potter DM (1954) People of Plenty. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Riesman D with Glazer N and Denney R (1969 [1950]) The Lonely Crowd: A Study of the Changing

American Character. New Haven, CT: Yale University Press.

Roberts J (2017) Obsessional subjectivity in societies of discipline and control. Theory &

Psychology 27(5): 622–642.

Rodrigues R and Guest D (2010) Have careers become boundaryless? Human Relations 63(8):

1157–1175.

Ronson J (2015) So You've Been Publicly Shamed. London: Picador.

Sayer A (2009) The Moral Significance of Class. Cambridge: Cambridge University Press.

Sayer A (2020) Critiquing – and rescuing – character.

Hoslett S (ed.) Human Factors in Management. Parkville, MO: Park College Press.

Hickinbottom-Brawn S (2016) Brand 'you': The emergence of social anxiety disorder in the age

of enterprise. Theory & Psychology 23(6): 732–751.

Hirsch JB and Kang SK (2015) Mechanisms of identity conflict: Uncertainty, anxiety and the

behavioral inhibition system. Personality and Social Psychology Review 30(3): 223–244.

Hochschild A (1983) The Managed Heart. Berkeley, CA: California University Press.

Hochschild A (2018) Strangers in Their Own Land. New York: The New Press.

Kirzner IM (2009) The alert and creative entrepreneur: A clarification. Small Business Economics

32: 145–152.

Knight F (2006 [1921]) Risk, Uncertainty and Profit. New York: Dover.

Lasch C (1991 [1979]) The Culture of Narcissism. New York: WW Norton.

Lilley S and Lightfoot G (2014) The embodiment of neo-liberalism: Exploring the roots and limits

of the calculation of arbitrage in the entrepreneurial function. Sociological Review 62: 68–89.

Lyng S (2005) Edgework and the risk-taking experience. In: Lyng S (ed.) Edgework. New York:

Routledge.

Maqsood A (2013) 'Buying modern': Muslim subjectivity, the West and patterns of Islamic consumption

in Lahore, Pakistan. Cultural Studies 28(1): 84–107.

Marti G (2015) Religious reflexivity: The effect of continual novelty and diversity on Individual

religiosity. Sociology of Religion 76(1): 1–13.

Mead M (1942) And Keep Your Powder Dry. New York: Morrow.

Mellor PA and Shilling C (2017) Arbitrage, uncertainty and the new ethos of capitalism. The

Sociological Review 65(1): 21–36.

Continuum.

Whyte W (1956) The Organization Man. New York: Simon and Schuster.

Wrong D (1992) The Lonely Crowd revisited. Sociological Forum 7(2): 381–389.

Chris Shilling is Professor of Sociology at the University of Kent. Recent(ish) books include The

Body in Culture, Technology and Society (2005, SAGE), Changing Bodies: Habit, Crisis and

Creativity (2008, SAGE), The Body and Social Theory (3rd edition, 2012, SAGE), Sociology of the

Sacred (2014, with PA Mellor, SAGE), The Body: A Very Short Introduction (2016, Oxford) and

Uncovering Social Life (2018, with PA Mellor, Routledge).

Philip A Mellor is Professor of Religion and Social Theory and Pro-Dean for Research and

Innovation in the Faculty of Arts, Humanities and Cultures, University of Leeds. His books include

Religion, Realism and Social Theory: Making Sense of Society (2004, SAGE), Sociology of the

Sacred (2014, with C Shilling, SAGE) and Uncovering Social Life (2018, with C Shilling,

Routledge).

Sociology 54(3): 460–481.

Scambler G (2019) Sociology, Health and the Fractured Society: A Critical Realist Account.

London: Routledge.

Scheff TJ (1988) Shame and conformity: The deference-emotion system. American Sociological

Review 53(3): 395–406.

Schumpeter JA (1934 [1912]) The Theory of Economic Development. Cambridge, MA: Harvard

University Press.

Seabrooke L (2014) Epistemic arbitrage: Transnational professional knowledge in action. Journal

of Professions and Organization 1(1): 49–64.

Sennett R (1998) The Corrosion of Character. New York: WW Norton.

Shilling C and Mellor PA (2018) Uncovering Social Life. London: Routledge.

Singer P (2009) Wired for War. London: Penguin.

Skeggs B (2004) Class, Self, and Culture. London: Routledge.

Soros G (2009) The Crash of 2008 and What It Means. New York: PublicAffairs.

Standing G (2011) The Precariat: The New Dangerous Class. London: Bloomsbury.

Stone K (2004) From Widgets to Digits: Employment Regulation in the Changing Workplace.

Cambridge: Cambridge University Press.

Tuckett D and Nikolic M (2017) The role of conviction and narrative in decision-making under

radical uncertainty. Theory & Psychology 27(4): 501–523.

Weber M (1991 [1904–1905]) The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism. London:

Macmillan.

Weil D (2014) The Fissured Workplace. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Welshman J (2006) Underclass: A History of the Excluded, 1880–2000. London: Hambledon